14 أكتوبر
الأحد 29 مارس2009 م - العدد (14422) السنة الحادية الأربعون

افتتح المؤتمر الوطني الأول حول إعاقة التوحد

عبد الغني يشدد على ضرورة منع تحول إعاقة التوحد إلى ظاهرة تؤرق مجتمعاتنا العربية

الدولة أنشأت مؤسسات تعليمية ودور رعاية للمعاقين تغطي معظم محافظات الجمهورية

صنعاء /سبأ :

افتتح رئيس مجلس الشورى عبد العزيز عبد الغني أمس السبت بالعاصمة صنعاء المؤتمر الوطني الأول للتوعية والتدريب حول إعاقة التوحد الذي تنظمه المؤسسة اليمنية للتربية الخاصة ومركز اليمن للتوحد التابع لها والذي يستمر حتى الثلاثين من شهر مارس الجاري، بمشاركة خبراء وممثلين عن المؤسسات والمراكز المماثلة في عدد من الدول العربية والعالم.

وحضر حفل الافتتاح المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الدكتور عبد الكريم الارياني ووزير الشئون الاجتماعية والعمل الدكتورة أمة الرزاق علي حمد وعدد من أعضاء مجلسي الشورى والنواب والمسئولين في الجهات ذات العلاقة، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي بصنعاء .

إسهام المعاقين في صناعة الحياة حق مشروع يتجاوز حالة العطف الإنساني

وألقى رئيس مجلس الشورى كلمة في الافتتاح نقل في مستهلها إلى المشاركين تحيات راعي المؤتمر فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية، وتقديره العالي لجهودهم وإسهاماتهم النوعية، التي يطمحون من خلالها إلى الانتقال بالوعي الاجتماعي؛ نحو مستويات متقدمة، تمكنه من الإحاطة؛ بأكثر تحديات الإعاقة تعقيداً في عالمنا المعاصر.

وعبر رئيس مجلس الشورى عن شكره الجزيل للمؤسسة اليمنية للتربية الخاصة ورئيستها، ومركز اليمن للتوحد التابعة لها، مشيداً وبأدوارهما الرائعة، وبانشغالهما الخاص بإعاقة التوحد في اليمن.

وثمن جهود المشاركين في المؤتمر التي قال إنها تعكس شراكة أخرى بين مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني العربية المنشغلة بإعاقة التوحد، والتي أثمرت انعقاد هذا المؤتمر وحشدَ نخبة من الخبراء والمتخصصين،لإثرائه بأوراق علمية متخصصة تتميز بشموليتها وإحاطتها بإعاقة التوحد،وباشتمالها على تحديد واضح للأدوار على مستوى الأسرة والمجتمع والمؤسسات الرسمية، وبإشارتها بالغة الدلالة إلى المحتوى الحقوقي لهذا النوع من الإعاقة.

وقال رئيس مجلس الشورى إن المؤتمر بهذا المحتوى العلمي والحقوقي الشامل، يكون قد امتلك كل مقومات نجاحه، وإمكانيات تحقيق مقاصده وأهدافه التوعوية النبيلة.

ونوه رئيس مجلس الشورى بالرعاية الكريمة لفخامة الأخ الرئيس لهذا المؤتمر، وقال: «إنها تعبر عن مستوى الاهتمام الذي توليه الدولة، في ظل قيادته الحكيمة، تجاه شريحة المعاقين، بمختلف فئاتهم».

وأشار في هذا الصدد إلى أن نظرة الدولة إلى شريحة المعاقين في بلادنا، تتجاوز حالة التعاطف الإنساني التي تستدعيها الإعاقات، إلى إدراك واعٍ للحق الطبيعي والمشروع للمعاقين في ممارسة دورهم في الحياة بانسيابية كاملة، وتأكيد إسهامهم في صنع الحياة وإنجاز استحقاق التنمية، في إطار اندماج كامل في المجتمع، لا تحده صعوبات أو معوقات.

ولفت إلى الإنجازات التي حظي بها المعاقون في اليمن، الذين قال إنهم يتمتعون بأفضل تنظيم مؤسسي طوعي في البلاد، بوجود العديد من الجمعيات والمؤسسات التي تخص كل فئة إعاقة، بما فيها إعاقة التوحد، ووجود اتحاد عام يضم كل هذه الجمعيات والمؤسسات، ويرعى مصالحها، بالتعاون مع مؤسسات الدولة المختلفة.

وأضاف: «إن هناك مستوىً متقدماً في مجال الرعاية والتأهيل المباشرين، اللذين تتولاهما مؤسسات تعليمية ودور رعاية، أنشأتها الدولة لهذا الغرض، تغطي معظم محافظات الجمهورية،وهناك دعمٌ ماليٌ ومادي كبيرٌ، أخذ بعده الكامل بإنشاء صندوق لرعاية وتأهيل المعاقين، يُمثل المصدرَ الرئيسيَّ والأهَّم، لدَعم التَّأهيل والرعاية، لشرائح المعاقين، بما فيهم المصابين بإعاقة التوحد،ولدعم الأنشطة المختلفة، التي تُعززُ من صلة المعاقين بمجتمعهم، وتفسح المجالَ لإسهَاماتهِمْ وإبداعاتهم، الموجَّهَة لفائدتهمْ وفَائدة المجتَمَعْ.

وعبرَ رَئيسَ مجلسَ الشورى عن تقديره للقائمين على المؤتمر والمشاركين فيه للمقاصد التي هدفوا إلى بلوغها من خلال هذا المؤتمر وفي المقدمة منها التوعية.قائلاً إن التوعية بهذا النوع شديدِ التعقيد، من الإعاقة الذهنية، هي التي ينبغي أن تحتلَّ مَقامَ الأولوية في اهتمام المعنيينَ، من خبراءَ ومتخصِّصين، ومصمِّمي مناهجَ تعليمية، وصناع قرار.

وأضاف إن الأسبابَ المُؤدِّيةَ إلى إعاقة التَّوحُّد، تَتطلبُ وعياً استثنائياً من قبل الأسرة الصغيرة المحيطة بالطفل، ثم من قبل المجتمع، يمكنهما مَنْ فهم الحالة، والتعامل معها على أساس من هذا الفهم، منذ اللحظات الأولى، وليكون بوُسْع الطفل المصاب، نيل حقه من الرعاية، في بيئة تتمتعُ بإمكانيات هذه الرعاية، وتُمكنَ هذا الطفل-أيضاً- من الحصول علَى حقه المشروع في ممارسة حياته العادية، بل وتُحفز أقصى ما لديه من طاقات وإمكانيات ومواهبَ، للاندماج في الأسرة والمجتمع».

وشدد رئيس مجلس الشورى عبد العزيز عبد الغني في ختام كلمته على ما اعتبره متطلبات أساسية لكبح جماح إعاقة التوحد، ومنعها من أن تتحول إلى ظاهرة تؤرق الأسرة والمجتمع في بلداننا العربية.

وقال إن هذه المتطلبات تتجسد في أدوار فاعلة ومؤثرة، ينبغي تحقيقها في إطار تحالف واسع النطاق على المُستَوَيَيْن القُطري والعربي، يضم مؤسسات التعليم، ومراكز التَّأهيل والرعاية الرسمية والخاصة، ومؤسسات المجتمع المدني، وصناديق الدعم الرسمية، ومساهماتَ القطاعَ الخاص، ودور أكثرَ فاعلية لمؤسسات الإعلام العامة والصحافة.

واستعرضت رئيس المؤسسة اليمنية للتربية الخاصة والتوحد سعاد الارياني دور المؤسسة في الاهتمام بذوي إعاقة التوحد، منوهة بالصعوبات التي تواجهها المؤسسة في هذا الخصوص.

وعبرت الارياني عن شكرها وتقديرها لفخامة رئيس الجمهورية على دعمه المتواصل للمؤسسة وتوجيهاته بتقديم كل التسهيلات والرعاية.. موضحة أن التوحد هو اضطراب وخلل وظيفي في الدماغ يؤدي الى صعوبة في التواصل اللفظي والإدراك والعلاقات الاجتماعية.

واعتبرت مدير مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد بالرياض أفراح الشمري ان هذه المؤتمرات المتخصصة والتي تهدف للتواصل وتبادل الخبرات ما هي إلا وسيلة للوصول لأفضل الحلول التي تخدم هذه الفئة الغالية على القلوب.

من جهتها وجهت نازك الحريري حرم رئيس الوزراء الأسبق المرحوم رفيق الحريري في كلمتها المسجلة عن كبار الضيوف والشكر لليمن قيادة وشعباً لعقد مثل هذا المؤتمر.. معتبرة التوحد مرض بات يهدد سلامة الأجيال وصحة الأطفال في أعمار مبكرة جداً .

وأضافت: « أن صحة مجتمعاتنا العربية تشكل هاجسا مشتركاً والحفاظ عليها هدف مشترك ايضاً وهو التزام تتمسك به مؤسسة الشهيد الرئيس رفيق الحريري منذ تأسيسها ».. مستعرضة دور مؤسستها في هذا الجانب.

وأشار ممثل الشبكة العربية للتوحد الدكتور محمد عيتاني الى ازدياد الإصابة بهذا المرض عالمياً.. متسائلا عما اذا كان للحداثة يد في حدوث هذا الاضطراب لدى الأطفال، وعن مدى استعداد العالم العربي للتعامل مع هذه الظاهرة.

ولفت إلى أن اليمن ممثلة برئيسة مؤسسة التوحد سعاد الارياني من الأعضاء المؤسسين والمشجعين لإنشاء الشبكة العربية في بيروت.. مستعرضاً أهداف الشبكة العربية.

كما ألقيت عدد من الكلمات الأولى عن المتطوعين بمركز التوحد ألقتها دينا مرشد وكلمة عن الأمهات ألقتها حياة الكاهلي وكلمة برلمان الأطفال ألقاها عضو البرلمان عصام قائد أشارت في مجملها إلى ضرورة الاهتمام بالمصابين بهذه الاعاقة (التوحد) ودعم المراكز المهتمة بهم.

وتخلل حفل افتتاح المؤتمر قصيدة شعرية للشاعر السعودي مرزوق الدوسري بعنوان عفوا انا إنسان ، وأنشودة بعنوان المثل الأعلى لطلاب من مركز التوحد ، كما كرم الاتحاد الأردني لرياضة المعوقين رئيس المؤسسة اليمنية للتوحد سعاد الارياني.

يذكر بأن المؤتمر الذي يستمر حتى الـ 30 من مارس يشارك فيه جهات من دول (لبنان ، الإمارات ، السعودية ، الأردن ، قطر ، لكسمبورج ، العراق، البحرين ، سوريا).

عدد من المشاركين في المؤتمر الوطني الأول حول إعاقة التوحد لـ (14 أكتوبر) :

الإرياني : المؤتمر يعزز معرفة الناس بالمرض والاستعانة بالمركز المتخصص

برعاية فخامة الأخ / علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية وتحت شعار "عفواً أنا إنسان" تم أمس في صنعاء تدشين أعمال المؤتمر الوطني الأول لإعاقة التوحد الذي تنظمه المؤسسة اليمنية للتربية الخاصة والتوحد مركز اليمن للتوحد.

ولتسليط الضوء أكثر على هذه الإعاقة كان لصحيفة (14 أكتوبر) أن تلتقي بالمختصين والمهتمين بهذا المرض وخرجنا بالحصيلة التالية :

■ د/ عبدالكريم الإرياني

■ أفراح الشمري

■ عبدالله الهمداني

■ د/ عبدالباري دغيش

■ سعاد الإرياني

■ حسين ناجي

صنعاء / محمد جابر صلاح / سمير الصلوي

مساعدة الأسر

كانت البداية مع الدكتور / عبدالكريم الإرياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية والذي تحدث بقوله : لاشك في أن هذا المؤتمر الأول من نوعه في اليمن الذي يتناول حالة فريدة لدى بعض الأطفال وتسمى بحالة التوحد وهي حالة يكون فيها الطفل دائما منزوياً ولا يتفاعل مع من حوله وهي حالة شخصت بأنها من حالات تأخر النمو وإعاقة النمو فهذا المؤتمر العربي يساعد على تعرف الناس والأسر على هذه الحالات حتى يستعينوا بالمراكز التي أنشئت مؤخراً لمساعدتهم في كيفية التعامل مع الطفل الذي يعاني من هذه الحالة.

مضاعفة التوعية

كما تحدثت الدكتورة / أفراح محمد الشمري مديرة مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد بالرياض بقولها أن مجيئنا إلى اليمن هو مبادرة لخدمة أطفال التوحد في أي مكان في العالم وأن الهموم التي تعاني منها اليمن جراء مرض التوحد أو غيرها من الأمراض تمتزج مع الهموم في مختلف الدول العربية فأهدافنا وهمومنا واحدة وإن شاء الله أن نبلغ ما يهدف إليه المؤتمر من عملية التوعية التي تعد مهمة وضرورية وتساعد في شفاء عدد من الحالات.

وأشارت إلى إنه يوجد في السعودية عدد من حالات التوحد ولكن الجهود الخاصة من الأشخاص والأفراد بإنشاء مراكز، تحد من هذه الظاهرة وتساعد المرضى وتلعب دوراً كبيراً في التوعية ومعايشة المريض.

من أخطر أنواع الإعاقات

وتحدث الأستاذ / عبدالله أحمد الهمداني المدير التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعاقين بأن إعاقة التوحد من الإعاقات الخطرة والتي حتى اليوم لم تكتشف أسبابها ولكن آثارها معروفة فهناك (70 %) من هذه الإعاقة تؤدي إلى أشياء غير محمودة، كما أن هناك نسبة (30 %) يمكن أن تتميز بذكاء كبير وفائق وبالتالي فإن خطورة المرض بأن المسائل العلمية لم تستطع اكتشاف أسباب هذه الإعاقة كبقية الإعاقات والسبب إنها ليست إعاقة ظاهرة تستطيع أن تميزها وتكشفها مثل الكفيف والمعاق حركياً وسمعياً، وبالنسبة لهذه الإعاقة تعتبر من أخطر أنواع الإعاقات لأن الأسر لم تستطع اكتشافها وخاصة الأسر الفقيرة ومحدودة الثقافة التي قد لا تستطيع اكتشاف الإعاقات الظاهرة وليس الخفية فقط.

وهذه فرصة كبيرة فالمؤتمر سيقف على عدد من أوراق العمل وهو بادرة قوية يأتي بفضل جهود الأخت / سعاد الإرياني التي تمكنت من القيام بدور كبير لإنجاح هذا المؤتمر ونأمل نحن في صندوق رعاية وتأهيل المعاقين استمرار مثل هذه الفعاليات وبما يحد من الإعاقات، وبالنسبة لنا في الصندوق فنحن نقدم الدعم لكل الجمعيات العاملة في مجال الإعاقات المختلفة ومن ضمنها مركز التوحد المراكز تعمل على تقديم الخدمة لمثل هذه الحالات.

وأضاف أن صندوق رعاية وتأهيل المعاقين سوف يركز خلال الفترة القادمة على إنشاء عدد من المراكز لهذه الفئة وبما يخدم ويخفف آلام عدد من الأسر في اليمن.

توعية المجتمع

وحول أهم أهداف المؤتمر تحدثت الدكتورة / سعاد عبدالواسع الإرياني رئيسة المؤسسة اليمنية للتربية الخاصة والتوحد مركز اليمن للتوحد بقولها إن المؤتمر الوطني الأول حول إعاقة التوحد عقد برعاية كريمة من فخامة رئيس الجمهورية / علي عبدالله صالح وأهمية المؤتمر تكمن في توعية المجتمع بإعاقة التوحد والتشخيص والتدخل المبكر وتدريب كوادر وطنية وتأهيل الأطفال المتوحدين ومساعدة أسرهم وبناء مركز أو مجمع كبير للأطفال المتوحدين ومضاعفة الجهود الموجودة مستقبلاً.

مضاعفة الجهود

وعن أهم أسباب المرض والوقاية منه التقينا بالدكتور / عبدالباري دغيش عضو مجلس النواب الذي تحدث بقوله إن مرض التوحد أحد الاضطرابات الوظيفية الدماغية المجهولة الأسباب حتى اليوم وإنما هناك عوامل يمكن أن تكون سبباً في بروز هذا المرض المتلازم والتنادر خاصة تعسر الولادة ونقص الأوكسجين أثناء الولادة بالنسبة للطفل فهذه أشياء يمكن أن تهيئ للإصابة بالتوحد وكذلك إصابة الأم الحامل ببعض الفيروسات تعد أحد الأسباب وإصابة الأم الحامل بحمى مرتفعة على أساس (الخرافات) ولكن في الفترة الأخيرة ومع الأبحاث العلمية أستطاع الإنسان أن يصل إلى بعض التفسيرات للتوحد وإلى الأساليب التي يمكن أن يتعامل بها مع المصاب بالتوحد .

ومن ضمن الأعراض التي يشكو منها الطفل كثرة الاضطراب وكثرة الحركة وقلة التركيز وهي أعراض لا يوجد لها علاج وانما هناك أساليب تربوية خاصة يمكن اللجوء إليها وتقليص حركة الطفل عبر الوسائل التربوية المتعددة وعبر (الزندر بدجو) التربية الخاصة والموسيقى، وهناك عدد من الأساليب الحديثة للتعامل مع الأطفال الذين يعانون من المرض، وقد يتمتع بعض أطفال التوحد بصفات وخصائص وذكاء بارز في بعض المجالات وليس هناك أي خلل تركيبي أو تشريحي في خلايا الدماغ أو تراكيب الدماغ وهو ما تثبته اشعة الرنين المغناطيسي.

وحول الجهود المبذولة في التصدي لهذا المرض يقول الدكتور ان الجهود المبذولة مازالت متواضعة في التشخيص والرعاية والتربية الخاصة لهذه الحالات، وهذا المؤتمر احد الاهتمامات التي توليها الجهات المعنية في الحكومة ممثلة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أو من منظمات المجتمع المدني المهتمة بهذا الجانب ونتمنى استمرار مثل هذا الاهتمام في اتجاه توفير مراكز ومدارس خاصة للمصابين بهذا المرض.

التعاون الأسري

وتحدثت الأستاذة جواهر البتول اختصاصية في المركز ومدربة لأطفال التوحد قائلة: ان التعامل مع أطفال التوحد يبدو صعباً، لكن بحسن المعاملة يشعر الطالب بالفهم وذلك بالود والحب والحنان والتعود على الأستاذة وعلى الحياة حوله والتعرف على الآخرين والاهتمام بالذات ومعرفة الالوان وغيرها من الأشياء الضرورية.

وأضافت أن أهم ما يقدمه المركز لهذه الفئة هو التدريب العام من رياضة وسباحة وغيرها من أنواع الرياضة المختلفة فالمركز يضع خطة تدريبية لمدة عام وكلما كانت الأسرة متعاونة كان النجاح أكبر، فالأسرة يجب ان تقوم بتلقين الطفل كل ما يأخذه في المركز، كما أن غياب الطالب يؤثر تأثيراً كبيراً عليه. داعية كل الأسر إلى عدم السخرية من ذوي الاحتياجات الخاصة والدفع بهم إلى المراكز المتخصصة.

التأهيل والتدريب

وتحدث الدكتور حسين ناجي متطوع في مركز التوحد المدير التنفيذي للمركز قائلاً: ان التوحد ليس إعاقة بالمعنى الحقيقي، وانما هي اضطراب لا يعرف أسبابه، وليس هناك علاج للمرض، فالمؤتمر يأتي لاستقطاب الخبرات من الدول العربية التي توصلت لبعض الحلول وأهم معضلة في اليمن هي الخبرة وتدريب الكفاءات، وهذه أول خطوة قمنا بها بفضل الأستاذة سعاد الإرياني التي شعرت بالألم لوجود طفلة لديها تعاني من هذا المرض فبذلت جهداً كبيراً وعملاً جباراً بإذن الله ونتمنى الوصول للمحافظات واستقطاب الخبرات الخارجية ومضاعفة التدريب وورش العمل، وبإذن الله سنقوم بعد هذا المؤتمر بعقد ورشة عمل لعدد من المتطوعات من المحافظات وهو الأمر الذي يهمنا جميعاً.

تقديم الخدمات

وتحدثت الأستاذة أحلام العرشي مديرة مركز اليمن للتوحد عن تأسيس المركز بقولها: كان افتتاح المركز عام 2005م وذلك لوجود عدد من الأطفال التوحديين، حيث تشير الدراسات الى ان من بين كل 150 طفلاً يوجد طفل توحدي فبدأت المشكلة تطرح نفسها، لكن بدون أي وعي للمجتمع أو الدولة أو الأطباء فتأسس المركز وكان الهدف هو تقديم الخدمات لذوي اضطراب التوحد وأسرهم ونشر الوعي في المجتمع عن ماهية التوحد واننا اليوم في المركز لدينا (48) حالة ولدينا (18) مدربة ونعمل على التأهيل والتدريب بشكل مستمر حتى نستطيع التوسع إلى المحافظات الأخرى وخدمة الأطفال التوحديين.

وأضافت انه خلال العام الجاري سيتم افتتاح مركز في عدن لمساعدة الأطفال، وكذلك قيأم عدد من ورش العمل ونشر الوعي بين الناس. داعية جميع وسائل الإعلام إلى القيام بدورها في نشر الوعي في المجتمع.

الشمري : مضاعفة عملية التوعية حول الظاهرة مهمة وضرورية

الهمداني : صندوق رعاية وتأهيل المعاقين سيعمل على إنشاء عدد من المراكز في المحافظات لهذه الفئة

معاذ : ضرورة الاهتمام بتوعية المجتمع بإعاقة التوحد والتشخيص المبكر

دغيش : الاضطراب وكثرة الحركة وقلة التركيز أهم أعراض التوحد